الإستقلال تلتقى الباحث الفرنسى «فرنسوا لوجران»

لوجران : أشك في قدرة اسرائيل على تحطيم الهوية الوطنية الفلسطينية الإتفاقات الأخيرة تعطي شرعية لسحق أحد الأطراف

«جون فرانسوَ لوجران» باحث فرنسي في شئون الإسلام والشرق الأوسط - التقيناه وهو في زيارة عمل الى الأراضي المحتلة حيث يقوم هذه الأيام بوضع كتاب شامل حول الحركة الإسلامية الفلسطينية .. مستمع جيد ويتميز بحدة الذكاء .. متواضع الى درجة كبيرة ، ويرفض أن يكون محايداً في فكره وأبحاثه ، له مواقف متعاطفة مع القضية الفلسطينية ومأساة الشعب الفلسطيني ، يرفض الموقف الغربي من العرب والإسلام ، ومن خلال نبطه الإنساني القوي يصر أن يدلي بدلوه ..
ورغم معرفته باللغة العربية إلا أنه فضل الإجابة على أسئلتنا بالفرنسية وكان لنا معه الحوار التالي

«جون فرانسو لوجران» - ٤٤ عاماً

* يعمل باحثاً متخصصاً لأبحاث الشرق الأوسط المعاصر .
* حاصل على دبلوم الدراسات العليا من جامعة السوربون بفرنسا.
* صدر له كتاب في العام ١٩٨٥ في باريس حول الإسلام باسم «الله هو الأكبر» .
* صدر له قبل مدة كتاب تاريخي حول الإنتفاضة باسم «أصوات الإنتفاضة» . إصدار عن دار CEDEJ في القاهرة .
* له عدة أبحاث ودراسات حول الحركات الفلسطينية الوطنية والإسلامية .
* زميل قديم لمجلة دراسات فلسطينية الصادرة عن مركز الدراسات الفلسطينية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية .

أجرى اللقاء : مطيعة أبو منصور

ما هو تقييمكم العام لاتفاق أوسلو والقاهرة وواشنطن ؟

** يبدو لي أن هذه الإتفاقات هي تعبير موضوعي لتوازن القوى الموجود بين اسرائيل والفلسطينيين ولكن لصالح التغاضي عن العدالة والحقوق ، هذه الإتفاقات تعطي الشرعية الدولية لسحق أحد الأطراف من حيث نفيها لهويته كشعب فلسطيني وحقه في تقرير المصير وإقامة دولته . على المستوى الدولي ومن حيث المصلحة الإسرائيلية ، فإن اتفاق أوسلو يشهد اليوم انتصاراً شاملاً ، والجدير بالذكر هنا أن منظمة التحرير الفلسطينية قدمت للمجموعة الدولية الحجة التي انتظرتها طويلاً ، لقد تحرروا اليوم بشكل كامل من التعامل مع دولة للفلسطينيين والتعامل مع الإحتلال كمتهم .

وخلال عام كامل فإن مرشحي عملية التطبيع مع اسرئيل قد تضاعفوا على مستوى الدول الغربية والأفريقية والعربية ، في الغرب يبدو أنه من المستحيل اليوم إجراء أي نقد للعملية الجارية في المنطقة والجميع أصبح على قناعة بأن «أعداء الإتفاق هم أعداء السلام» . أما على المستوى الفلسطيني فإن اسرائيل أرادت عبر سياق اتفاق أوسلو لتخفيف حدة العنف الذي يهمها عن طريق :

١) التخلص من أعباء المناطق الآهلة بالسكان في قطاع غزة

٢) عن طريق تحميل الفلسطينيين مسئولية كونهم خط الدفاع الأول لها ، وبغض النظر عن بعض العمليات التي قام بها أفراد من الجهاد الإسلامي وحماس ضد الإسرائيليين . ولا يزال القمع الإسرائيلي مستمراً في ظل اللامبالاة الدولية ولم يعد هناك مكان لطرح قضية اللاجئين الفلسطينيين .

اذن الإتفاق لا يحقق للفلسطينيين حقوقهم الشرعية؟!

** لا .. بل بالعكس فإن الإتفاقات صيغت لتجاوز هذه الحقوق كما صرح مرات الدكتور حيدر عبد الشافي ، بالطبع اسرائيل اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني بعد اعتراف الأخيرة بحق اسرائيل في الوجود والأمن ، ولكن هذا الإعتراف لا يخص إلا المنظمة وليس الحالة الدولية الفلسطينية ، لقد قادت منظمة التحرير الفلسطينية في العقدين الأخيرين إرهاصات الهوية الوطنية الفلسطينية ، لقد أسست حكماً ذاتياً بقرار سياسي ، في الأغلب ضد الأنظمة العربية والإحتلال ، ولكن المنظمة هزمت عسكرياً في بداية الثمانينات ومالياً في بداية التسعينات ، واكتشف أنها لم تعد قادرة على مواجهة اسرائيل ومجموع الدول الغربية ، ولو كانت اسرائيل قد اعترفت بالحالة الوطنية الفلسطينية لاقتضى ذلك الإعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، وإقامة الدولة المستقلة ، وهو الذي رفضته الدولة العبرية والولايات المتحدة ودول عربية أخرى .

وما الذي يحدث اليوم .. ؟

** اسرائيل اليوم وباتفاق المجموعة الدولية تحاول وضع نظام يماثل نظام «البانتوستان» القديم في دولة جنوب أفريقيا ، السلطة الفلسطينية ليس لها منفذ للدفاع أو للسياسة الخارجية ، الفلسطينيون لا يمارسون سلطاتهم سوى على قطاع غزة المحروم من مجاله الجوي وكذلك لا يزال ما يقرب من ٢٠ ٪ من أراضيه تحت الإحتلال .. وفي كل لحظة وبسبب الإنتشار الجغرافي العسكري للإسرائيليين فإن القطاع أصبح قابلاً ليتناثر الى ثلاث مناطق منفصلة بينها وهي (غزة – خانيونس – رفح) وبدون اتصال أرضي بينها ولأن الأربع طرق آمنة لم تفتتح بعد ، فإن السلطة الفلسطينية أصبحت تدير مناطق معزولة عن بعضها البعض في الضفة وأريحا وكذلك بقيت الضفة نفسها معزولة عن القدس «المضمومة» الى اسرائيل .

اسرائيل اليوم وباتفاق المجموعة الدولية تحاول وضع نظام يماثل نظام «البانتوستان» القديم في دولة جنوب أفريقيا

وأعتقد أن اسرائيل لم تحترم أبداً التزاماتها بتجميد الإستيطان الذي أعلنت عنه في صيف العام ١٩٩٢م ولا تزال عمليات مصادرة الأراضي مستمرة ، حوالي ٦٧٠كم٢ منذ سبتمبر ٩٣ أكثر من مساحة قطاع غزة تم مصادرتها في الضفة ، وعدد المستوطنين هناك ارتفع بنسبة ١٠٪ منذ هذا التاريخ ، وعلى طول الخط الأخضر تضخمت مستوطنات تربطها طريق اسرائيلية بحيث أن شبكة هذه الطرق تسمح في أي لحظة بعزل المدن الفلسطينية الكبيرة ، وخلال هذه الإجراءات شهدت القدس تطوراً أكثر كثافة على صعيد عملية البناء الإستيطاني في خدمة المستوطنين اليهود والذين أصبحوا حالياً أغلبية في القدس الشرقية ، وإضافة الى سياسة الفصل الجغرافي هذه ساهمت هذه السياسة في عملية تصنيف واسعة للفلسطينيين فقد أصبح هناك ، فلسطينيو الحكم الذاتي (غزة وأريحا) ، فلسطينيون تحت الإحتلال (الضفة) ، فلسطينيون تحت الضم (القدس) ، الفلسطينيون الإسرائيليون (الـ٤٨) ، الفلسطينيون المبعدون ، الفلسطينيون الفاقدين لحقهم في الإقامة ، الفلسطينيون المهاجرون من عام ٦٧ ، إضافة الى فلسطيني «الدياسبورا» منذ العام ٤٨ ، ولكل صنف من هؤلاء حقوق في اللحظة التي يفتقدون فيها الى الحقوق . الأمل في ظل غياب الأمل ، وفي النهاية وفي ظل وضع كهذا عملت اسرائيل كل ما بوسعها لإعادة إدخال الأردن في اللعبة السياسية الفلسطينية .

التاريخ علمنا أن لا مجال لأي دولة أن تصل الى أهدافها بالإنكار المستمر لحق ووحدة شعب بدون أن تشهد تفجرات مرحلية لموجات عنف كبيرة جداً

في ظل الوضع الحالي ، ما هو مستقبل الحركة الإسلامية؟

** عندي اتجاه أن الحكم الذاتي في لحظة ما سيفشل ، لأن «انتصار» اوسلو لم يكن ممكناً الحصول عليه إلا بإعلان موت فلسطين . ولكن التاريخ علمنا أن لا مجال لأي دولة أن تصل الى أهدافها بالإنكار المستمر لحق ووحدة شعب بدون أن تشهد تفجرات مرحلية لموجات عنف كبيرة جداً .. ولذلك فأنا أشك في قدرة اسرائيل على تحطيم الهوية الوطنية الفلسطينية ، ولكن التاريخ المعاصر كذلك يجعلنا نعتقد أنه تقريباً وفي كل مكان في العالم أن الإسلاميين يشكلون القوة الصاعدة ، وبشكل مثير ولكن يبدو واضحاً لي أن اتفاق أوسلو سيسهم على المدى البعيد في عملية تسريع تحول الإسلام الى رابطة اجتماعية وثقافية مهيمنة.

لقد استردت الحركة الإسلامية الآن طاقات الحركة الوطنية بديناميتها الكبيرة وقدراتها المستمدة من الإيمان والصبر .

من المسموح الآن بالتفكير بأنه على المدى الطويل أو الأقل منه فإن هذه الحركة هي التي ستواصل النضال لاحصول على حقوق الشعب الفلسطيني .

" مأكولات شهية في مطعم الجنوب برفح "
تعلن إدارة مطعم الجنوب إلى الزبائن والمستجمين الكرام عن تشكيلة واسعة من المأكولات الشرقية الهنية من خلال الخدمة الممتازة الذي إكتسبها طاقم العمل في المطعم .. دجاج مشوي ومدفون * كباب * سمك مشوي
مع تشكيلة من الحلويات الشرقية الممتازة
خدمة سريعة وأسعار متواضعة في متناول الجميع على مدى الـ ٢٤ ساعة
رفح – دوار الجوازات – لصاحبه نافذ وأحمد العبسي

الاستقلال